وتوجيه تحذيرات حاسمة للمتعاونين ، تعاقبت استقالات اعضاء لجان الاحياء المحلية واعلن عن تجميد نشاطها . كما اعلن المستقيلون : « انه لم يعد في مقدورهم مواصلة أعمالهم بسبب تهديدات الفدائيين »(٣٦). وفي ١٩٧٣/٢/١٤ أعلن موشيه ديان انه وافق على السماح لبعض المواطنين العرب في القطاع بحمل أسلحة من أجل ما اسماه بالدفاع عن النفس .

ولكن العملية الجدلية بين ارادة الاحتلال وارادة الحركة الثورية الشعبية لم تتوقف، فكلما تفننت السلطة الاسرائيلية في ابتداع اساليب وتكتيكات قتالية جديدة ، تفنن الثوار بدورهم في ابتكار تكتيكات وأساليب قتالية مضادة لتكتيكات العدو وخططه . وتطويرها حسب ضرورات الوضع المتبدل .

التكتيكات القتالية لحرب العصابات في مدن ومخيمات القطاع :

كان لدى الثوار اعتباران اخذوا بهما عند مناقشتهم للتكتيك القتالي الواجب اتباعه عند مهاجمة الاهداف الاسرائيلية : الاعتبار الاول يتصل بالمرحلة الزمنية ، والاعتبار الثاني يتصل بطبيعة المكان والهدف المقصود .

بالنسبة للاعتبار الاول (المرحلة الزمنية) ، كان من الصعب مثلا أن تبدأ الحركة الثورية المسلحة عملياتها داخل القطاع بعمليات هجومية داخل المدن او المخيمات في وضح النهار ، فقد كان هذا النوع من العمليات يحتاج الى **ضمان غطاء جماهيري للثوار المهاجمين** . وعلى هذا فقد كان على الحركة الثورية ان تنشط عقب الاحتلال في اقامة علاقات وثيقة مع الجماهير دون ان تتخلف عن العمل المسلح، وذلك بهدف **تهيئة الجماهير واعدادها اعدادا ثوريا لكي تتحمل نصيبها من التضحية .**

وبالنسبة للاعتبار الثاني (طبيعة المكان) فقد كان يتعلق بضرورة استخدام الاساليب والتكتيكات القتالية الملائمة مع العمل في المخيمات وفي الشريط الساحلي الضيق الذي يشكله قطاع غزة . وسنحاول فيما يلي تتبع التكتيكات القتالية التي استخدمها الثوار في قطاع غزة (زمانا ومكانا) .

اولا — **حرب الالغام والمتفجرات** : بث الالغام في طرق الدوريات العسكرية ووضع الحشوات الناسفة أسفل خطوط السكك الحديدية وتحت ابراج الكهرباء وعلى الطرق الترابية المؤدية للمستوطنات المحيطة بقطاع غزة .

تميزت باكورة النشاط العسكري في القطاع بما يمكن ان نطلق عليه « حرب الالغام والمتفجرات » حيث انتشر هذا النوع من العمليات انتشارا واسعا ، وكان يتلاءم مع طبيعة المرحلة الزمنية التي تتمثل في اعداد الجماهير وتهيئتها ثوريا للاسهام بالكفاح المسلح وتحمل مسؤولياتها في مواجهة اعمال القمع والارهاب . ولقد واصل الثوار استخدامهم لهذا التكتيك القتالي فيما بعد ، بعد ان ادخلوا عليه بعض التعديلات لدرجة دفعت قيادة القوات الاسرائيلية في القطاع الى تحذير جنودها « بعدم لمس اي جهاز ترانزستور في الطريق او في اي مكان اخر لان فدائيي غزة قد ابتكروا جهازا جديدا لايقاع الناس »(٣٧). وكان شعار المرحلة النضالية : « لا تدع الاسرائيليين ينظفون البيت » و« لا تترك لهم حرية العمل في القطاع » . لذا تركزت عمليات التلغيم والنسف على المنشآت الحيوية التي يهدف العدو من ورائها ربط القطاع بالاحتلال ، وخلق مجتمع التعايش .كما كان لضرب ونسف اهداف في المستوطنات القريبة نتائج سلبية على نشاط حركة الاستيطان في قطاع غزة . حيث عدلت السلطة الاحتلالية — مؤقتا — عن بناء مستوطنات او التوسع في بناء مستوطنات في القطاع .